فخرج الى الكعبة فوجد الاصنام قد انقلبت على وجوهها فعلم ان ذلك الامر لجده فاتى الى بيت
امنة ام النبي عليه السلام فوجدها منقطعة وقد سلب النور من وجهها فسالها عن حالها
فقالت له يا عم اني وجدت الان مولودا وجهه كدائرة القمر وولدته في الهواء ووقع فقال لها
واين المولود فقالت له لقد اخذه مني ثلاثة رجال واحتملوه الى ذلك البيت فاتى عبد المطلب الى ذلك
البيت الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده هناك مستلقيا وقد حف به ثلاثة رجال
رؤوسهم في السماء وارجلهم في الارض وبايديهم حربة كان شعاعها الشمس فاراد عبد
المطلب ان يطلع الى المولود فجاء اليه احدهم بالحربة وقال اليك عنه يا عدو الله لا
سبيل لاحد عليه مدة ثلاثة ايام حتى تفرغ الملائكة من زيارته فكتم ذلك عبد المطلب
وقال ليكونن لابني هذا شان عظيم فكان من اعظم الشان ثم ماتت امه فرباه جده
عبد المطلب الى امراة من بني سعد فارضعته فنشا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وءاياته تتظاهر ومعجزاته تتواتر فكان اذا جلس مع اصحابه تتعلق الوحوش باثوابه
وكانت السحابة تظله والطيور والوحوش تخاطبه وعين الله تحرسه فلما
تم له من عمره اربعة اعوام نزل عليه جبريل عليه السلام فاحتمله الى رؤوس الجبال واضجعه
على ظهره ثم شق صدره بيده واستخرج قلبه من جوفه واخرج شيئا من سواد كان
فيه ثم قال هذه حظ الشيطان بالسواد فاذهب بلا سبيل له عليك يا خير العباد ثم نزل ميكائيل
بطست من الذهب الاحمر ومنديل من السندس الاخضر وابريق من الجوهر
مملوء من ماء الكوثر وسكب الماء ميكائيل وغسل القلب جبريل ونشفه بالمنديل ثم رده
الى صدره كما كان ووجد عليه الخاتم وقام صلى الله عليه وسلم وشرف فهو المستخرج من

٤٢

صلى الله على الحبيب محمد

من الحبيب اوصاف العرب نسلا واعلاه نسبا قريش وبها وعبد الله طاعة وسعادة وسلمه لا
رحمة للمومنين وحجة على الكافرين وهداية للمتوسلين نبيا عربيا قرشيا مكيا
من الحبيب حلم ورحم صلوات الله وسلامه عليه فكان عليه السلام احسن الناس خلقا
وخلقا وكان هيبة الينا متسامحا بشاشا من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا
من غير مذلة جوادا من غير سرف هين المؤنة كريم الضيعة جميل المعاشرة طلق
الوجه رقيق القلب دائم الاعراض رحيما بكل مسلم لم يشبع قط من شبع ولا مد يده
الى طمع وعامر شيئا الى من ركبه واشد حياء من البكر في خدرها وكان يعقل البعير
بيده ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع العبد ويجيب اذا دعي وكان يصافح
الغني والفقير والحر والعبد ويسلم مبتديا وكان يجيب من دعاه الى حشف التمر
كما ذكر عن انس بن مالك انه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما قال لي لشيء لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته فكان رحيما وصفه الله
تعالى بالمدينة بالمومنين رءوف رحيم وهو الشاهد المصدق والشفيع المطاع الم
الموثوق وهو اول من تنشق عنه الارض وهو اخر النبيين في الرسالة وقائدهم
يوم القيامة جعله الله رحمة للمومنين بقوله تعالى لقد كتب به اليهم وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وبه رفع الله الخسف والمسخ والعذاب عن هذه
الامة فكان عليه السلام شفيقا رحيما رءوفا بالمومنين نسال الله العظيم
المولى الكريم ان يجعلنا من اهل طاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه
هو ارحم الراحمين

باب في ذكر معجزاته وكراماته

Copyright © King Saud University